ضيوف

تأملتُ ابني ذا التسعة أعوام وهو خارج من بوابة مدرسته الحديدية السوداء، يقف الغبار حائلًا بيننا..أشدَّه من يده وأحمل عنه حقيبته وأبشره:

- سيأتي لنا ضيفٌ اليوم من نفس عمرك، ستلعبان معًا.

وشردت مع أفكاري..نصحني كل من أعرف أن أفتح باب القوقعة وأسمح للناس بالدخول، فقد انغلقت دنياي علينا ـ ابني وأنا ـ كل شيء نفعله معًا وحدنا منذ أن قرر أبوه الهجرة إلى أمريكا بحثًا عن حلم وهمي.. فقررت أنا الانفصال.

ربما حقًا يسعد بوجود زائرين وخاصة طفلًا في مثل عمره، فمن المؤكد أنه ملّ اللعب معي.

رتبنا البيت بسرعة.. أكلنا أسرع.. بدلنا ملابسنا في ثوان، جاء الزائر الصغير وأمه التي أحاول أن أصادقها، قلت لابني :

- خذ ضيفك لحجرتك وأره لُعبَك.

غابا قليلا في الحجرة، أتاني ابني طابعًا قبلة على خدي وعاد إلى حجرته قالت الضيفة من خلال نظرة مستنكرة:

- يا سلام. ومصمصت شفتيها.

بعد قليل جاء ابني هامسًا في أذني:

- متى سيعودان إلى منزلهما؟